

تفريغ خطبة جمعة بعنوان:

«الإفصاح بما تضمنه أصح حديث في دعاء الاستفتاح»

*لفضيلة الشيخ الوالد
أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الزُّعَلَرِيّ المَجْهُورِيّ
حفظه الله تعالى ورعاه *

🙏 نسأل الله أن ينفع بها

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا
مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيهِ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تسليماً كثيراً

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)' [سورة
آل عمران]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا
(١)' [سورة النساء]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ ۚ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)' [سورة الأحزاب]

أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۚ
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

عباد الله سأل أبي هريرة رضي الله عنه، رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال يا رسول الله أرأيتك سكوتك بين التكبير والقراءة ماذا تقول؟ قال أقول «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم أغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد» هذا أصح حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاستفتاح به في الصلاة المفروضة حوى دعوات مباركة طيبات يدعو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يسر الله عز وجل بأبي هريرة يسأله عنها حتى وصلت إلينا هذه الدعوات يكررها الكثير من المسلمين ربما أكثر من خمس مرات في اليوم والليلة لا سيما لمن يأتي به أيضًا في النافلة دعوات إن استجابها الله عز وجل سلم المسلم في دنياه وأخراه

أولاهها: اللهم باعد بيني وبين خطاياي.. حتى لا يقع فيها ولا يتلوث بها وقد لا يسلم المرء من الخطأ كما قال الله عز وجل في الحديث القدسي «إنكم تخطئون بالليل والنهار ولا يغفر الذنوب إلا أنا» ولكن المعصوم من عصمه الله والمسلم من سلمه الله فهنيئًا لمن جعل الله عز وجل بينه وبين الخطايا برزخا لا يصل إليها ولا تصل إليه هنيئًا لمن عافاه الله عز وجل من الخطايا والذنوب ووفقه لطاعته ومرضاته كما بعدت بين المشرق والمغرب لأنه لا يمكن أن يجتمع المشرق مع المغرب لا يمكن فهو يدعو الله أن يباعد بينه وبين ذنوبه ومعاصيه كهذه المباحدة بحيث يسلم منها ومن معرفتها ومن آثارها ومن

آثامها ومن جميع شأنها فإن قُدر أن المسلم وقع في هذه المعصية وفي هذه الخطيئة جاءت الدعوة الثانية: "اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.. يدعو الله عز وجل بتنقيته وتهذيبه وتصفيته من هذا الخطأ ومن هذا الذنب بتوبة نصوحة كما ينقى الثوب الأبيض لأن الثوب الأبيض إذا نقى عاد ناصعا عاد مشرقا جميلاً بخلاف بقية الأثواب وإن غسلت وإن طيبت ألوانها ليست كالبياض ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم «البسوا من ثيابكم البياض وكفنوا فيها موتاكم فإنها من خير ثيابكم» "نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس" من الوسخ وهذا لا يكون إلا بتوبة صحيحة قد جمعت جميع الشروط استجابها الله لعبده ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ (٨٢) [سورة طه]

اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد.. لأن هذه الثلاث الأشياء تنقي وتصفي وتزيل أدراً من أساسه فلو اغتسل المرء بماء حار كلما ذلك في جسمه رأى أمور تخرج وتظهر بينما الاغتسال بالماء والبرد والثلج يشتد معه الجسم وتنتهي معه تلك الأمور التي تظهر وتخرج،

فهذا الحديث قد تضمن الدعاء بالسلامة من الذنب والعيب ثم الدعاء بالتوبة من الذنب والعيب ثم الدعاء بتطهير العبد المسلم من ذنوبه ومعاصيه كتطهير الجسم بالماء والبرد والثلج فيقع معه تمام الطهارة وتمام النقاء وتمام الصفاء والله المستعان

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وصفيه ومجتابه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً
فالمسلم الموفق هو من سلم من معاصيه وذنوبه ولهذا جاء الدعاء النبوي بالسلامة من ذلك

"اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب" ثم إن الموفق من تاب من ذنبه ومعصيته وأناب إلى ربه واستجاب له وطهره بل أبدل سيئاته حسنات كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٧٠) [سورة الفرقان]

ولهذا جاءت الدعوة الثانية: نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.. وربما نقيا أيضاً بالمكفرات التي يأتي بها من صلاة وصيام ودعاء وحسنات ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾

وهكذا التنقية التامة بالبعد عن الذنوب والمعاصي والاعتسال بالطاعات والقربات قال النبي صلى الله عليه وسلم «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس

مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا: لا يا رسول الله قال ذلك مثل الصلوات الخمس
يمحو الله بهن الخطايا» أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم والحمد لله رب العالمين.

✍ فرغها/ يونس القاضي غفر الله له ولوالديه

